

طبقات الأطباء في القرن الثاني الهجري  
*Layers of doctors in the second century AH*

منى دحمون<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> جامعة يحي فارس بالمدينة كلية الآداب واللغات dahmoun.mouna@gmail.com

تاريخ النشر 2022/12/26

تاريخ القبول 2022/12/19

تاريخ الاستلام 2022/10/30

الملخص:

ان ازدهار الثقافة العربية في العهدين الاموي والعباسي عاد الى وعي المسلمين -على إثر احتكاكهم بالأجناس الأخرى من فرس وروم -بضرورة نقل ما كانت تحفل به هذه الاقوام من كنوز علمية، فاهتم المسلمون بنقل العلوم المختلفة القديمة كالطب والكيمياء من يونانية وفارسية وهندية الى اللغة العربية، حيث وجدوا ضالتهم في المدارس التي كانت منتشرة ما بين النهرين والبلاد المجاورة ،على أساس ما تقدم يهدف هذا المقال الى عرض أهم الأطباء المسلمين الذين ظهروا في القرن الثاني هجري ومحاولة إعطاء صورة عن دور الأطباء وابداعاتهم في تلك الفترة.  
الكلمات المفتاحية: الطب، بيمارستان، بختيشوع، ابن ماسويه.

**Abstract**

The flourishing of Arab culture in the Umayyad and Abbasid covenants returned to Muslims' awareness - after their contact with other races, including Persians and Romans - of the need to transfer the scientific treasures of these peoples, so Muslims were interested in transferring various ancient sciences such as medicine and chemistry from Greek, Persian and Indian into the Arabic language Where they found their way in the schools that were scattered between two rivers and neighboring countries, on the basis of the above, this article aims to present the most important Muslim doctors who appeared in the second Hijri century and try to give an image of the role of doctors and their creativity in that period.

**Keywords:** Medicine, Bimaristan, Bakhtishua, Ibn Masawiyah

## مقدمة

استطاع الإسلام أن يوحد العرب ويجمع شملهم، ويزرع في نفوسهم روحا علمية وأدبية، جعلت منهم أمة متقدمة الذكاء والنباهة والدقة، وازداد ابداعهم بعد أن خالطوا أقواما أخرى، وعرفوا فكرها وتدارسوه فكان لهم فضل الاطلاع والتعمق والنقل، فاستقادوا وأفادوا غيرهم ممن جاء بعدهم. ان مسار التعامل مع مختلف العلوم المعرفية التي عرفها قبلهم اليونانيون بالخصوص، يمثل الحقبة الزمنية التي مكنت العرب من النهل من منابع المعرفة وبخاصة العلوم الطبية التي فرضتها حاجة التطور وحاجة الانسان العربي اليها. وتطور العلوم هذه لم يأت دفعة واحدة وإنما تشكل عبر مراحل عديدة كان اللون العلمي يتضح أكثر كلما كان التركيز والتعمق في معرفة وإدراك ما ينبغي علمه.

### 1. الطب في العصر الاموي:

بدأ اهتمام المسلمين بالطب مبكرا، وذلك لما تضمنه الإسلام من حث على العلم، لقد دان للعرب في عهد الامويين نصف العالم في ذلك الوقت فامتد ملكهم ما بين سمرقند وأقاصي الاندلس فكانت دمشق حاضرة لهم. فمنذ مطلع العصر الاموي بدأ التطبيب يتأثر بالاتجاه اليوناني، حيث كان لمعاوية<sup>1</sup> طبيبان نصرانيان من أهل دمشق: ابن آثال الخبير بالأدوية والسموم وأبو الحكم الدمشقي، فالأول استخدمه معاوية لتسميم خصومه السياسيين حيث خان الأمانة العلمية<sup>2</sup>. وقد مات بالسم في أيامه جماعة كبيرة من أكابر الناس والامراء المسلمين<sup>3</sup>، أما الثاني فقد برع في التطبيب لما له من أمانة فكان معاوية يستطبه لمعالجة نفسه و معالجة أهل بيته<sup>4</sup>، وقد اتسم هذا العصر بابتكار يستحق الإشارة و هو أن الخليفة الوليد بن عبد الملك<sup>5</sup> أمر بعزل المصابين بالبرص وقدم لهم ما يلزمهم من غذاء و شراب<sup>6</sup> ويعتبر هذا الخليفة أول من بنى بيمريستان<sup>7</sup> في الإسلام، وكان ذلك سنة 88هـ/707م حيث بنى مستشفى للمجنومين<sup>8</sup> من الدرجة الأولى و أمر بحبسهم فيها حتى لا يختلطون بالناس، و ينشرون المرض بينهم و هذا أول حجر شيد في الإسلام أيضا<sup>9</sup>، وذلك قبل انشاء مصحح قالانسي بسبعمئة سنة وهو أول مصحح في تاريخ العرب<sup>10</sup>. وكما هو معروف تاريخيا

<sup>1</sup> هو مؤسس الدولة الاموية وعاصمتها دمشق، وكان من قبل واليا عليها من قبل الخلفاء وأصبح خليفة بعد مقتل علي بن أب طالب.

<sup>2</sup> حسين حمادة، تاريخ العلوم عند العرب، دار الكتاب اللبناني، ط1، لبنان، 1987، ص 63.

<sup>3</sup> ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الأطباء، مكتبة الحياة، ط1، بيروت، 1965، ص171.

<sup>4</sup> عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، بيروت، 1987، ص 72.

<sup>5</sup> الخليفة الاموي السادس بلغت في أيامه الإمبراطورية العربية أوجها وبلغت فتوحاته صفاقس والمغرب وصقليا واسبانيا ونجاري وسمرقند... وبلغ حدود الصين.

<sup>6</sup> جاك ريسلر، الحضارة العربية، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، ط1، باريس، 1993، ص 195.

<sup>7</sup> البيمارستان: كلمة فارسية مكونة من بيمار ومعناها مريض، وستان بمعنى دار فهي إذا دار المرضى ثم اختصرت في الاستعمال فصارت ماريستان.

<sup>8</sup> المجنومين: المجنوم المصاب بمرض الجذام (بضم الحيم: مرض تتآكل منه الأعضاء ثم تتساقط).

<sup>9</sup> محمود الحاج قاسم محمد، الطب عند العرب والمسلمين، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط1، السعودية، 1987، ص 60.

فقد استأصل بدر أفس الطبيب خراجا بدون مخدر<sup>11</sup> ، وقد كثرت الكلاب الكلبة في البصرة في ولاية زياد بن ابيه، فكتب زياد في صحيفة وعلقها على باب المسجد الأعظم ليعرفه جميع الناس . ويحكى انه خرجت لسكينة بنت الحسيني سلعة<sup>12</sup> في أسفل عينها ثم أخذت تنمو، فشق الطبيب بدر أفس جلد وجهها وكشطه حتى ظهر أصل السلعة ثم نزعها وسل عروقها فعاد وجه سكينة الى ما كان عليه سوى الاثار الباقية من موضع الجرح<sup>13</sup>. بصفة عامة فان الطبيب كان ينظر الى وجه المريض وعينه واطافره ولسانه وبوله ويحبس النبض، مما يشير الى تقدم الطب في هذا العصر<sup>14</sup>. كان الخليفة عمر بن عبد العزيز<sup>15</sup> يرسل قارورة الماء (البول) الى الطبيب<sup>16</sup>، وقد ترجم في عهده مجموعة طبية<sup>17</sup>، وهكذا ازدادت أهمية الطب عند العرب وكثر طلابه ومريده، وقد أولى المسلمون عناية كبيرة لهذا العلم فازداد عدد المتخصصين والمؤلفين من أطباء العرب مع مر العهود الإسلامية حتى جعل ابن أبي اصيبعة يفردهم مجلدا كاملا من كتابه (عيون الانباء في طبقات الاطباء)، الذي يعطي صورة واقية عن دور الأطباء وابداعاتهم واجتهاداتهم فيما قدموا من مجهود فكري وعلمي عظيمين.

### 1.1 طبقات الأطباء في الدولة الاموية:

لقد اشتهر في خدمة الخلفاء الامويين عدد كبير من الأطباء وأوائل مترجمين النصوص الطبية الى العربية وأغلبهم كان من المسيح واليهود<sup>18</sup>.

#### 1. عبد الملك ابن أبجر الكناني:

ينتسب بنو ابجر الى بني فراس من كنانة<sup>19</sup>، كان طبيبا ماهرا أسلم على يد عمر ابن عبد العزيز، وكان حينئذ أميرا قبل أن تصل اليه الخلافة، وقد اعتمد عليه في صناعة الطب والاستطباب، وروي سفيان عن ابن الابجر انه قال: المعدة حوض الجسد والعروق يشرع فيه، فما ورد فيها بصحة صدر بصحة، وما ورد فيها بسقم صدر بسقم<sup>20</sup>.

<sup>10</sup> جاك ريسلر، المرجع السابق، ص 199.

<sup>11</sup> حسين حمادة، المرجع السابق، ص 66.

<sup>12</sup> السلعة: (بكسر السين أو فتحها، ويفتح السين واللام، وبكسر السين وفتح اللام) أي غدة أو خراج.

<sup>13</sup> عمر فروخ، المرجع السابق، ص 275.

<sup>14</sup> حسين حمادة، المرجع السابق، ص 67.

<sup>15</sup> من الخلفاء الامويين اشتهر بتقواه وتمسكه بالسنة مع أهل الذمة، حكم من (99هـ-101هـ)

<sup>16</sup> عمر فروخ، المرجع السابق، ص 275.

<sup>17</sup> حسين حمادة، المرجع السابق، ص 67.

<sup>18</sup> Sayed Houcine Nasser, Sciences Et Savoir En Islam, Sindabad, Paris, 1968, P 208 209.

<sup>19</sup> عبد اللطيف البدري، الطب عند العرب، منشورات وزارة الثقافة، ط1، العراق، 1978، ص 42.

<sup>20</sup> ابن أبي اصيبعة، المصدر السابق، ص 171.

## 2. ابن ائال:

طبيب متميز من أطباء دمشق<sup>21</sup>، نصراني المذهب، اصطفاه معاوية لنفسه لما ملك دمشق. كان كثير الافتقاد له والاعتقاد فيه والمحاذثة معه ليلا نهارا، أيضا كان خبير بالأدوية المفردة والمركبة وقواها ومنها من سموم قوائل وقد مات في أيام معاوية جماعة من أكابر الناس والامراء من المسلمين بالسّم<sup>22</sup>.

## 3. أبو الحكم:

كان طبيبا نصرانيا دائما عالما بأنواع العلاج والأدوية كان يستطبه معاوية بن أبي سفيان ويعتمد في تركيب الادوية، وقد ورد انه عمر طويلا حتى تجاوز المائة سنة<sup>23</sup>، وقد توفي ابان حكم الوليد بن عبد الملك ولم تعرف له مؤلفات طبية<sup>24</sup>.

## 4. حكم الدمشقي:

كان يلحق بابيه في معرفته بالمداداة والاعمال الطبية وكان مقيم بدمشق<sup>25</sup>، وعمر عمرا طويلا مائة وخمسين سنين ولم يتغير عقله ولم ينقص عمله<sup>26</sup>، أدرك حكم العباسيين وتوفي سنة 805هـ/1210م في خلافة المأمون ولم يترك عملا مكتوبا<sup>27</sup>.

## 5. عيسى بن حكم الدمشقي:

هو المشهور بمسيح، صاحب الكناش الكبير الذي يعرف وينسب اليه<sup>28</sup>، هو الحفيد من هذه العائلة عاش عمره زمن العباسيين توفي بحدود 225هـ/839م لذا يعتبره البعض من أطباء العصر العباسي أثر مما هو من العصر الاموي، أيضا من أشهر مؤلفاته الكناش الكبير وكتاب منافع الحيوان<sup>29</sup>.

## 6. تياذوق:

كان طبيبا فاضلا وله نوادر والفاظ مستحسنة في صناعة الطب، كان في أول دولة بني أمية ومشهورا عندهم بالطب، وصحب أيضا الحاج بن يوسف النقفى وخدمه، قيل ومن أخباره مع الحاج: انه دخل عليه يوما، فقال له

<sup>21</sup> عبد اللطيف البديري، المرجع السابق، ص 42.

Lucien Leclerc, Histoire De La Médecine Arab, SD, P 86.

<sup>22</sup>

<sup>23</sup> ابن أبي اصيبعة، المصدر السابق، ص 175.

<sup>24</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص 61.

<sup>25</sup> شوكت موفق الشطي، تاريخ الطب، مطبعة الجامعة، ط1، سوريا، 1957، ص 18.

<sup>26</sup> نفسه، ص 19.

<sup>27</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص 61.

<sup>28</sup> ابن أبي اصيبعة، المرجع السابق، ص 177.

<sup>29</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص 62.

الحجاج<sup>30</sup> أي شيء دواء أكل الطين؟ فقال عزيمة مثلك أيها الأمير، فرمى الحجاج بالطين من يده ولم يعد إليه ابدا<sup>31</sup>، ولما أوشك تياذوق على الهلاك طلب منه أجد الملوك أن ينصحه حتى لا يعتل مدى حياته فأوصاه قائلاً: أيها الملك أقول لك عشرة أبواب ان عملت واجتبتتها لم تعتل مدى حياتك، وهذه عشر كلمات:

- لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام.
  - ولا تأكل ما تضعف أسنانك عن مضغه، فتضعف معدتك عنى هضمه.
  - ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين فان أصل الداء التخمة، وأصل التخمة الماء على الطعام.
  - عليك بدخول الحمام في كل يومين مرة واحدة، فانه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء.
  - أكثر الدم في بدنك تحرص به نفسك.
  - عليك في كل فصل قيئة ومسهلة.
  - لا تحبس البول وان كنت راكبا.
  - اعرض نفسك على الخلاء قبل نومك.
  - لا تكثر الجماع فانه يقتبس من نار الحياة فليكثر أو يقل.
  - لا تجامع العجوز فانه يورث الموت فجأة<sup>32</sup>.
  - له كتب منها كتاب كبير ألفه لابنه وكتاب ابدال الادوية وكيفية دقها وانقاعها واذابتها وتفسير أسماء الادوية<sup>33</sup>.
- 7. زينب طبيبة بني أود:**

كانت عارفة بالأعمال الطبية، خبيرة بالعلاج ومداواة الأم العين والجراحات<sup>34</sup> وهي من عشيرة أولاد كهلان القمطانية أو من باهلة العدنانية<sup>35</sup>، وقد ورد أن الرازي أحد أبرز الأطباء المسلمين الذي اعتمد على أعمالها في مجال طب العيون<sup>36</sup>.

<sup>30</sup> ولد بالطائف 661م وولاه عبد الملك بن مروان على الحجاز، فرمى مكة بالمنجنيق وقتل مصعب بن زبيب، ثم تولى العراق فأخمد الفتن ببطشه وقوته وله خطبا مشهورة، توفي سنة 714م.

<sup>31</sup> ابن أبي اصيبعة، المرجع السابق، ص 180.

<sup>32</sup> ابن أبي اصيبعة، المرجع السابق، ص 180.

<sup>33</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص 62.

Lucien Leclerc, ibid, SD, P 86.

34

<sup>35</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص 63.

Pierre Bourget, histoire de la médecine, top santé ,1967.

36

8. احمد ابن إبراهيم:

كان في القرن الثاني للهجرة طب للخليفة يزيد بن عبد الملك وله كتاب أصول الطب ورسالة في النبات المستعمل في الطب<sup>37</sup>.

9. ابن أبي زاهر:

ألف في النبات في نحو 742 125 م<sup>38</sup>.

10. أبو بكر ابن سرين:

اشتهر بمعرفة الحديث وتفسير الاحلام توفي عام 110هـ/739م<sup>39</sup>.

11. فرات بن شحاناتا:

يهودي الأصل ومن أبرز تلامذته تياذوق، خدم أيضا الحجاج عاش حتى خلافة ابي جعفر المنصور<sup>40</sup>.

12. ماسر جويه البصري:

الطبيب البصري وسريانيا يهودي المذهب، له من التصانيف كتاب قوى الأطعمة ومنافعها وكتاب قوى العقاقير ومنافعها<sup>41</sup>، ويحتل أن ماسر درس الطب في جنديسابور ثم استوطن البصرة وعمل أيام الخلفاء الامويين بالإضافة الى العربية التي كان يجيد السريانية ، ترجم أيام مروان بن الحكم كنا شاهر بن اعين للعربية الا أن هذه الترجمة حفظت في خزائن الدولة أيام الخليفة عمر بن عبد العزيز، توفي سنة 101هـ/810م فأجاز شرحها ليستفيد منها الناس، ومن مؤلفاته الكناش الذي أخذه الرازي كمصدر في كتابه الحاوي مشيرا اليه باسم اليهودي، وكتاب ابدال الادوية<sup>42</sup>.

2. الطب في العهد العباسي: (132هـ/218م):

ان العلوم على اختلافها ليست من صنع أمة واحدة ولا شعب معين وان الازدهار الذي شهده الطب عند العباسيين هو محصلة حضارات متعاقبة على مر العصور، وإذا ادعى العباسيون أنهم أصحاب علم ويجردون غيرهم منه يكونوا قد جانبوا الحقيقة والواقع.

عم الترف في هذا العصر وتنوعت المطاعم وتعرضت الاجسام لامراض حضارية فاحتاج العرب الى الطب، والطب في بداية هذاالعصر لم يكن يختلف كثيرا عما كان عليه في العصر الاموي.

<sup>37</sup> شوكت موفق الشطي، المرجع السابق، ص 22.

<sup>38</sup> نفسه، ص 22.

<sup>39</sup> نفسه، ص 22.

<sup>40</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص62.

<sup>41</sup> عبد اللطيف البديري، المرجع السابق، ص 42.

<sup>42</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص63.

وفي هذا العصر ترجمت المؤلفات الطبية فكان لهذا العلم مصدران يوناني وهندي، وقد تعهدته مدارس عديدة بالإسكندرية وناطاكيا وحران وجنديسابور، وعني بعض الأطباء السريان والفرس بترجمة شيء من كتبه بفضل الرشيد والمأمون<sup>43</sup>.

بدأت حركة الترجمة بصورة دقيقة ومنظمة في ظل الدولة العباسية حيث أضحت المعارف الطبية القديمة تتسرب الى العالم الإسلامي بصورة قوية من خلال الترجمات التي كانت أهمها على الاطلاق ترجمة أعمال جالينوس الطبية التي قام بها حنين بن إسحاق<sup>44</sup>.

ولقد أطلق على من يشتغل بالطب في هذا العصر اسم حكيم، ومن أقوالهم: الطبيب يجب يكون فيلسوفا ولكنهم كانوا يلقبون العالم بما غلب انشغاله فيه<sup>45</sup>.

لقد فتح العرب تحت راية الإسلام نصف العالم في مدة قرن واحد وكان مهم تنوير الشعوب وحثها على العلم، فلم يكتمل القرن التاسع حتى كان العرب حسب قول ليكلارك قد ملكو جميع علم اليونانيين فصارت بغداد مركز في الحركة العلمية في الدنيا<sup>46</sup>، وهكذا اقتبسوا علوم أمم سبقتهم وأخرى عاصرتهم فاستفادوا وأفادوا الكثير من اكتشافاتهم وتجاربهم العلمية الخاصة. وقد ورد انه لو لا اهتمام العرب والمسلمين بنقل وشرح العلوم والمعارف لضاعت وعفى عليها الزمان<sup>47</sup>، كانت هذه الاتصالات عن طريق جنديسابور<sup>48</sup>، وعلى يد النساطرة الناطقين بالسريانية، فكانت جنديسابور زاخرة بأعلام الطب اليوناني في خلافة ابي جعفر المنصور 135هـ، 158هـ / 755م، 785م وحفيده هارون الرشيد<sup>49</sup> في خلافة المنصور بدأ دخول الطب اليوناني الى بغداد حيث استدعى المنصور جورجوس بن جبرائيل البختيشوعي ليعالجه من سوء استمراء معدته<sup>50</sup>، وورد انه كان التأثير الأول المباشر لجنديسابور على المسلمين بداية من 148هـ/765م، وقد أعجب المنصور به وجعله طبيبه الخاص<sup>51</sup>. فبتالي فقد عنى العباسيون بالعلوم عناية بالغة فقد مال عدد من الخلفاء في العصر العباسي الى العلوم فعملوا على ترغيبها فعكف الدارسون على فهم الكتب والتعمق فيها واستيعابها، لتأتي فيما بعد مرحلة الابداع.

<sup>43</sup> محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء في الاندلس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 67.

<sup>44</sup> ماهر عبد القادر محمد، التراث والحضارة الإسلامية، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1992، ص92.

<sup>45</sup> Gustave le bon, la civilisation des arabes, imprime par imag Syracuse, Italie, 1969, p 161.

<sup>46</sup> Lucien Leclerc, ibid, SD, P30

<sup>47</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص3.

<sup>48</sup> Lucien Leclerc, ibid, SD, P95.

<sup>49</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص64.

<sup>50</sup> Lucien Leclerc, ibid, SD, P96.

<sup>51</sup> Sayed Houcine Nasser, ibid, p209.

وقبل أن اتطرق الى طبقات الأطباء الذين ظهوروا في بداية العصر العباسي، يجدر بنا الإشارة على أن المخطوط (التصريف لمن عجز عن التأليف)<sup>52</sup>، (الصورة 1 و الصورة 2) لمؤلفه خلف ابن العباس الزهراوي الاندلسي، المتوفي سنة 1013م يظل الكتاب مهما لما يحتويه من تصنيفات طبية وخاصة القسم الذي يتحدث عن الجراحة، وهو يعتبر أول مؤلف فرق بين الجراحة وغيرها من المواضيع الطبية، المخطوط يحتوي أيضا على عرض للأدوات الطبية برسوم ايضاحية لها و مع وصفها وشرح أشكالها وغايات استعمالاتها... هذا الكتاب يشكل الزبدة الاجتهادية التي توصل اليها الطب العربي لما يمثله من تطور بلغ أوجه عن المراحل السابقة، بصفة عامة فان مصادر الزهراوي فهي تؤكد سير اتجاه المعرفة الطبية من الشرق و الغرب العربيين الى الاندلس<sup>53</sup>.

## 2.1 طبقات الأطباء في بداية العصر العباسي:

على الرغم من صعوبة تحديد موقع كل طبيب يعود الى بدئ ظهور دولة بني العباس، الا أننا حاولنا حصرهم و ذلك بالاسترشاد بالمراجع وخاصة كتاب (عيون الانباء في طبقات الاطباء) لابن ابي أصيبعة .

### 1. جورجيو بن جبرائيل:

هو مؤسس عائلة بختيشوع<sup>54</sup>، كان رئيسا لبمرستان جنديسابور، استدعي من طرف الخليفة العباسي المنصور<sup>55</sup> سنة 148هـ لمعالجته من مرض أعياه وقد مرض جورجيو عا52هـ مرضا عويصا حيث كان يرسل اليه الخليفة الخدم حتى يعرف خبره ولما اشتد المرض بجورجيو طلب باكيا من أمير المؤمنين أن يأذن له في الذهاب الى بلده لينظر الى أهله وولده وان مات يدفن مع أجداده وآبائه، فأمر الأمير بذلك ودفع له عشرة ألف دينار وأخذ معه خادما<sup>56</sup>. من مؤلفاته الكناش وهو أول الكتب الطبية التي ترجمه في بغداد الى اللغة العربية، ترجمه حنين ابن إسحاق، وله أيضا كتاب الاخلاط<sup>57</sup>.

<sup>52</sup> المخطوط محفوظ بالمتحف الوطني بدمشق وهو النسخة الاصلية الوحيدة ويصعب على الدارس الوصول اليه وتصفح محتوياته، ويجهد كبير تمكنا من أخذ نسخ تصويرية من أجزاء تتصل بالموضوع.

<sup>53</sup> نشأت الحمارنة، ندوة دولية، التأليف الطبي بين المشرق العربي والاندلس، دمشق، سوريا، 1990، ص9.

<sup>54</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص63.

<sup>55</sup> أبو جعفر المنصور، المؤسس الحقيقي للدولة العباسية أهم أعماله بناء بغداد الروم.

<sup>56</sup> ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 170.

<sup>57</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص66.

## 2. جبرائيل ابن جورجوس:

خلف والده في رئاسة الطب في مستشفى جنديسابور، استدعاه الرشيد<sup>58</sup> ليكون طبيبه الخاص كما نصبه رئيساً على الأطباء في بغداد، وأكرمه حين وهب له مالا وافرا<sup>59</sup>، توفي سنة 182هـ وكان له كناش صغير بعنوان التذكرة في الطب<sup>60</sup>.

## 3. جبرائيل بن بن بختيشوع:

كان حفيد جورجوس الأول، طبيب جبرائيل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك<sup>61</sup>، توفي سنة 213هـ حيث شيعت جنازته كما تشيع جنازات الامراء ودفن في دير بالمداين عملا بوصيته، وكانت مدة خدمة جبرائيل بن بختيشوع للرشيد ثلاثا وعشرين سنة، له من المؤلفات رسالة في الطعام، كناش في الطب...<sup>62</sup>

## 4. عيسى المعروف بأبي قريس:

كان رجلا ذا دين فاضلا صالحا عالما بصناعة الطب، يحكى أنه وجهت الخيزران زوجة المهدي بمائها اليه فقال لها انه ماء امرأة حبلى بغلام و أكد لها ذلك مع جاريتها، وكان ذلك بعد مدة حيث ولدت موسى...واخبرت المهدي أنه طبيبا على الباب أخبرها بهذا منذ تسعة أشهر وبلغ الخبر جورجوس بن جبرائيل فقال كذب... بعد ذلك بمدة حبلت الخيزران بأخيه هارون الرشيد، فقال لجورجوس للمهدي: جريه أنت فوجه اليه الماء فلما نظر اليه قال هذا ماء أم موسى و هي حبلى بغلام آخر... مضت الأيام و ولدت هارون الرشيد فوجه المهدي الى أبي قريس فأحضره و كافأه و صر هارون وموسى في حجره وكناه أبا قريش أي أب العرب، فصار أبو قريس نظير جورجوس بن جبرائيل بل أكثر منه في المرتبة<sup>63</sup>.

## 5. عبد الله الطيفوري:

كان فاضلا، حاذقا، وقد لقب بالطيفوري لأنه كان طبيبا لطيفور مولى الخيزران أم الهادي والرشيد وقد كان أحظى الناس عند الهادي<sup>64</sup>.

58 هارون الرشيد: بلغت الدولة العباسية غاية قوتها في عهده، فلم يكن على وجه الأرض دولة تضارعها في عظمة السلطان وضخامة الثروة ونشر العلوم والآداب... عرف بتمسكه بدينه، تقيا، ماهر في قيادة الجيوش.

59 شوكت موفق الشطي، المرجع السابق، ص 30.

60 محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص 66.

61 شوكت موفق الشطي، المرجع السابق، ص 31.

62 محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص 66.

63 شوكت موفق الشطي، المرجع السابق، ص 33.

64 ابن ابي اصيبعة، المصدر السابق، ص 190.

#### 6. موسى الكوفي:

طبيب من أهل الكوفة وقد خدم أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي إلا أنه وحسب ما ورد في الكتب قليل العلم في الطب إذا ما قارناه الى من كان في دهره من الأطباء، ولد في سنة 129هـ وتوفي في 222هـ، وقد عرف بطيبة عشرته<sup>65</sup>.

#### 7. ماسويه أبو يوحنا:

كان تلميذا في بيمارستان جنديسابور ثلاثين سنة<sup>66</sup>، ويعتبر مؤسس عائلة ماسويه، وورد أن أصله من خوزستان وكان يدق العقاقير في صيدليتها برعاية جبرائيل بن بختيشوع، قدم الى بغداد وصار طبيبا للفضل بن الربيع ومن ثم في حاشية الرشيد<sup>67</sup>، وقد ورد انه اشتكت عين الرشيد فقال له الفضل: يا أمير المؤمنين طيبي ماسويه من أحذق الناس بالكحل... فأمر الرشيد بإحضاره فأحضر ماسويه فقال له: تحسن شيئا من الطب سوى الكحل؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين وكيف لا أحسن وأنا قد خدمت المرضى بالبيمارستان منذ ثلاثين سنة فأدناه منه

#### 8. يوحنا بن ماسويه:

ولد في جنديسابور، تعلم السريانية والعربية وقرأ الطب على أساتذة بيمارستان جنديسابور وتفنن في ممارسته، أعجبه بغداد فرحل اليها و ساعده والده الذي اشتهر في خدمة حكامها، فوصل بذلك الى بلاط المأمون و أصبح في سنة 225هـ/830م رئيسا لبيت الحكمة ودائرة الترجمة فيها<sup>68</sup> و قد عرف بذكائه وفضله وخبرته بصناعة الطب وورد أنه ولي من طرف الرشيد لترجمة الكتب الطبية القديمة التي وجدت أثناء الفتح بأنقرة و عمورية وسائر بلد الروم، ووضع أيضا أمينا على الترجمة، خدم الرشيد والأمين و المأمون ومن بعدهم من الخلفاء ، كان الملوك لا يتناولون شيئا من الأطعمة الا بحضرته، له تصانيف عديدة منها البرهان ويشمل على ثلاثين كتابا وله كتابه المعروف بالبصرة، وكتاب التمام والكمال، كتاب الحميات، كتاب الأغذية ، كتاب الحجامه، كتاب اصلاح التغذية، كتاب الاسهال، وكتاب التشريح....، تؤكد بعض المصادر أن يوحنا بن ماسويه كان يشرح جنث القرده في قاعة تشريح بناها على ضفة دجلة، وقيل أنه كان يختار نوع القرده الشبيهة بالإنسان، وساعده في الحصول عليها من بلاد النوبة الخليفة المعتصم، و هذا دليل قاطع على عناية خلفاء العرب بعلم التشريح و تشجيعهم له ، و ورد أنه ترجم العديد من الكتب من السريانية الى العربية<sup>69</sup> والأرجح أنه لم يكن يحسن اليونانية جيدا و ذلك لاستعانتة بحنين بن إسحاق، وطلبه في ترجمة الكتب اليونانية، توفي في سامراء سنة 243هـ/857م<sup>70</sup>.

<sup>65</sup> شوكت موفق الشطي، المرجع السابق، ص 37.

<sup>66</sup> المرجع السابق، ص 38.

<sup>67</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص 66.

<sup>68</sup> شوكت موفق الشطي، المرجع السابق، ص 39.

<sup>69</sup> محمود الحاج قاسم محمد، المرجع السابق، ص 66.

<sup>70</sup> ابن أبي اصيبعة، المصدر السابق، ص 245.

## خاتمة:

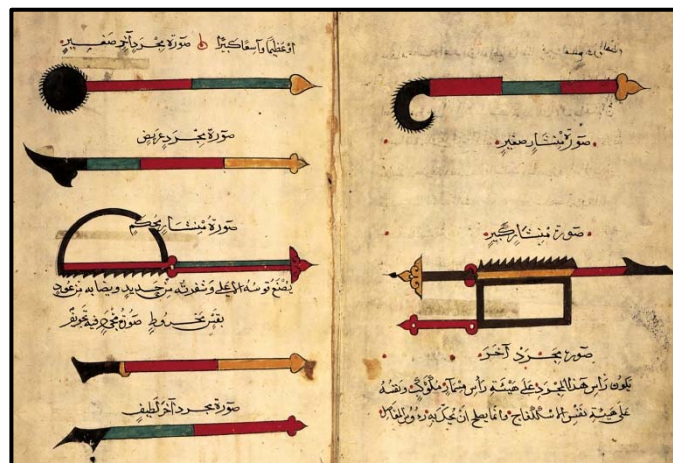
هكذا ازدادت أهمية الطب عند العرب وكثر طلابه ومريده وعني المسلمون به عناية بالغة حتى كثر عددهم، حتى جعل ابن ابي اصيبعة يفردهم مجلدا كاملا من كتابه (عيون الانباء في طبقات الأطباء) ويمكننا القول إن أشهر الأطباء في القرن الثاني هجري كانوا من النصارى واليهود والصائبة أمثال: حنين ابن إسحاق، حنين بن ماسويه، بختيشوع..... وغيرهم ويرجع ذلك أساسا لسببين اثنين حسب ما ورد.

❖ **الأول:** معرفة هؤلاء باللغات اليونانية، السريانية واللاتينية التي تحوي على معارف الطب القديم.

❖ **الثاني:** انشغال الطاقات الإسلامية في أعمال إرساء الفتوح وبناء الدولة وتدوين الفقه الإسلامي ولا شك أن تفوق أهل الذمة في الطب واشتغالهم فيه يصور لنا صورة واضحة وحقيقية لجو الحرية الذي كان سائدا في المجتمع الإسلامي لكافة الناس على اختلاف اعتقاداتهم وطوائفهم.

الطب الإسلامي خلال القرن الثاني هجري تميز بدافع الابداع، والدقة واستمرارية العطاء، فالأطباء المسلمون كانوا يطلعون على مبتكرات غيرهم من حكماء اليونان، والصين، ويعلمون على تنقيحها وتصويبه اكتشاف الجديد والتحكم في وسائل النجاح لتجسيد هذا الجديد، النجاح المقصود جعلهم يتصفون بالدقة العلمية، والتحقق من النتائج النسبية التي تحتاج لمزيد من البحث والاكتشاف، ويخضعونها للتجربة المستمرة، فالجهود الطبية لم تتوقف عند حد معين اقتنعوا بفعاليتها، واثمنوه، بل استمرت هذه الجهود في العطاء، وحاولت دائما توضيح مسلكها، وتتنوير سبلها لتمكين اللاحقين من المعطيات الأساسية التي تخلق في أنفسهم رغبة مواصلة الجهد في ميدان الطب الإسلامي.

## الملاحق:



الصورة 01: صورة من مخطوط الزهراوي المصدر: المتحف الوطني بدمشق



الصورة 02: صورة من مخطوط الزهراوي المصدر: المتحف الوطني بدمشق

#### المراجع البيبليوغرافية:

- ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الأطباء، مكتبة الحياة، ط1، بيروت، 1965.
- جاك ريسلر، الحضارة العربية، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، ط1، باريس، 1993.
- حسين حمادة، تاريخ العلوم عند العرب، دار الكتاب اللبناني، ط1، لبنان، 1987.
- شوكت موفق الشطي، تاريخ الطب، مطبعة الجامعة، ط1، سوريا، 1957.
- عبد اللطيف البدري، الطب عند العرب، منشورات وزارة الثقافة، ط1، العراق، 1978.
- عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، بيروت، 1987.
- ماهر عبد القادر محمد، التراث والحضارة الإسلامية، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1992.
- محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء في الاندلس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.
- محمود الحاج قاسم محمد، الطب عند العرب والمسلمين، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط1، السعودية، 1987.
- نشأت الحمارنة، ندوة دولية، التأليف الطبي بين المشرق العربي والاندلس، دمشق، سوريا، 1990.

Gustave le bon, la civilisation des arabes, imprime par imag Syracuse, Italie, 1969.

Lucien Leclerc, Histoire De La Médecine Arab, SD.

Pierre Bourget, histoire de la médecine, top santé ,1967.

Sayed Houcine Nasser, Sciences Et Savoir En Islam, Sindabad, Paris, 1968.